

## الدرس 64 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا عن شيخنا والمسلمين. اللهم علمنا ما نفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم قال ابن خزيمة رحمه الله باب ذكره شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورفعته ورحمته لامته. وفضل شفقتي على امتي على شفقة الانبياء صلوات الله عليهم وعلى امم - [00:00:00](#)

اذ الله عز وجل اعطى كل نبيه دعوة وعدم اجابتها فعجل فعجل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فاعطي سؤله في الدنيا فعجلوا فعجل كل نبي منهم صلى الله عليه وسلم مسألته فاعطي - [00:00:20](#)

له في الدنيا واخر نبينا صلى الله عليه وسلم دعوته ويجعلها شفاعا لامتي لفضل شفقتي ورحمته ورحمته لامته فجزى الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما جزى رسولا ممن ارسل اليه بامه. وبعثه المقام محمود الذي وعده ليشفع فيه لامته فان ربنا عز وجل غير مخلص وعده - [00:00:40](#)

ومنجز نبيه صلى الله عليه وسلم ما اخر عن مسألته في الدنيا وقت شفاعته لامتي يوم القيامة. حدثنا الربيع سليم المرادي قال حدثنا شعيب بن ليث عن ليثم جعفر ابن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة يدعو بها فتستجاب له فاريد ان شاء الله واؤخر دعوتي - [00:01:00](#)

لامتي في الاخرة حدثنا يوسف بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ابي ان مالكا حدثه عن ابي سناد عن عرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:20](#)

لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان اخبى دعوتي شفاعا لامتي في الاخرة حدثنا يوسف موسى قال حدثنا جرير عن عمارة وابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتاها واني خبأت دعوتي شفاعا لامتي - [00:01:30](#)

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا حدثه عن الاستناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان اخبى دعوتي شفاعا لامتي في الاخرة. حدثنا يونس قال اخبرنا قال اخبرنا بجارية الثقافي اخبره - [00:01:50](#)

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لكابن ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها اريد ان شاء الله ان اخبى دعوتي شفاعا لامتي - [00:02:10](#)

يوم القيامة حدثني موسى قال حدثنا جرير بن الهمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة وان - [00:02:20](#)

الدعوة شفاعا لامتي حدثنا محمد بن عزيز الايلي قال حدثنا سلامة عقيد ابن شاب قال اخبرني عمر ابن ابي سفيان ابن اسيد ابن جابر عن ابا هريرة قال كعب فذكر مثل حديث ابن وهب سواء وزاد فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة نعم قال يونس عبد الاعلى عمرو ابن - [00:02:30](#)

سفيان وقال ابن عزيز ابن ابن عمر ابن ابي سفيان الصحيح علمي عمرو ابن عمرو ابن ابن ابي سفيان روى ابن عسيد ابن جارية كما ذكر ابن عزيز ونسبه حدثنا محمد بشارة حدثنا قال حدثنا ابي عن قتادة عن انس مالك ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:02:50](#)

قالوا لكل نبي دعوة في امتي واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة. حدثنا ابو بن دار مرة اخرى ولم يقل في امته حدثنا  
قال اخبرني ان مالكا حدثه عن ابن هشام عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي  
دعوة فاريد ان اختبئ - [00:03:10](#)

ان شاء الله وشفاعة لامتي يوم القيامة. حدثنا محمد ابن يحيى وعبدالرحمن قال قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن منه قال  
هذا ما حدث ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة تستجاب له فاريد ان شاء الله ان اخر دعوتي شفاعة  
لامتي الى يوم القيامة - [00:03:30](#)

وقال محمد يحيى انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة يدعو بها واني اريد  
ان اخبئ دعوة الشفاعة قال - [00:03:50](#)

ابو بكر هذه اللفظة التي هي في هذه الاخبار ان لكل نبي دعوة فيها اختصار كلمة اي كانت لكل نبي دعوة وقوله في هذه الاخبار يدعو  
بها فتستجاب له ومن الجنس الذي قد اعلنت في مواضع من كتبي ان العرب قد تقول يفعل كذا ويكون كذا على معنى فعل كذا وكان  
كذا. وبيقين يعلم ان الانبياء الذين - [00:04:00](#)

نزلت بهم منايهم قبل خطاب النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذا الخطاب لو كانت دعوات باقية قد وعد الله استجابتها لهم لم يكن  
لقوله صلى الله عليه وسلم واني اختبأت دعوتي معنا. اذ لو كانت الانبياء قد تركوا دعوتهم قبل نزول المنايا بهم وانهم يدعون بها يوم  
القيامة. فتستجاب لهم - [00:04:20](#)

دعوتهم لكانوا جميعا قد اخروا دعوتهم الى يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتهم في ذلك اليوم فيكونوا جميعا في الدعوة والاجابة  
كالنبي صلى الله عليه وسلم باب ذكر الدليل على الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين قال ابن خزيمة  
امام الائمة رحمه الله تعالى - [00:04:40](#)

الا باب ذكر شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم ورأفته ورحمته بامته وفضل شفقتة على امته على شفقة الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم وعلى وسلامه عليهم على امهم. اول نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

من اشفق الناس بامته وارحم الخلق بامته صلى الله عليه وسلم. فها هو يموت ويوم يموت صلى الله عليه وسلم وهو يقول امتي  
امتي ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول يا ربي امتي امتي - [00:05:21](#)

واخر دعوة اعطيت له لكي يدخرها شفاعة لامته يوم القيامة وهذا لا شك انه مما يدل على عظيم شفقتة ورحمته صلى الله  
عليه وسلم. عزيز عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - [00:05:39](#)

فاله سبحانه وتعالى اخبر انه عزيز عليه عنتنا وعزيز عليه مشقتنا وعزيز عليه ما يصيبنا وانه باناء وانه بنا صلى الله عليه وسلم  
رؤوف رحيم. ذكر ابن خزيمة هنا ادلة تدل على هذا المعنى - [00:05:59](#)

فذكر من ذلك ما حدثه الربيع بن سليمان المرادي قال حدثه شعيب تعني ابن الليث ابن سعد عن ابيه عن جعفر ابن ربيعة عن عبد  
الرحمن الهرمز والاعرج انه قال قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي - [00:06:18](#)

دعوة يدعو بها معنى لكل نبي يدع وتدعو بها اي دعا بها وفر من دعوته فاول من دعا نوح عليه السلام فقد دعا ربه ان يهلك قومه  
ولذا يوم القيامة يوم القيامة يعتذر نوح عن الشفاعة لان الله اغرق اهل الارض بدعوته - [00:06:35](#)

وكذلك غيره من الانبياء قد اعطوا دعوات استجيبت له في الدنيا واما نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ادخر تلك الدعوة التي اعطاه  
الله اياها ان تكون شفاعة له يوم القيامة - [00:06:58](#)

فتستجاب له فاريد ان شاء الله اخر دعوتي شفاعة لامتي في الآخرة نسي نفسه وترك صلى الله عليه وسلم واعتاض بذلك  
بشفاعته لامته صلى الله عليه وسلم وهي شفاعة خاصة - [00:07:14](#)

وشفاعة العامة شفاعة حتى للكفار ينالون بركة نبينا صلى الله عليه وسلم وخير نبينا صلى الله عليه وسلم. فان بهذه الشفاعة ادخرها  
يفصل بين الخلق يوم القيامة حديث ابي هريرة هذا هو في الصحيحين. قال حدثني يوسف عبد الاعلى واخبرنا ابن وهب اخبرنا ما

لك حدثه عن ابي الزناد عن اعرج ابي هريرة - 00:07:33

انه قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة واني فاريد ان ان اختبئ دعوتي شفاعا لامتي في الآخرة ايضا اخرجه مسلم في صحيحه وهو اسناد صحيح ثم ساقه من طريق المهرة ابن القعقاع عن ابي زرعة ابن جرير عن - 00:07:59

ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها فتستجاب له فيؤتاها واني خبأت دعوتي شفاعا لامتي ثم ساقوا من طريق الزهري - 00:08:19

علام لابي سفيان بن جاد الثقفي ان ابا هريرة اخبره انه قال كعب ابن الاحبار ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو يا توليد وان شاء الله ان اختبئ دعوة شفاعا لامتي يوم القيامة. وهذا ايضا حديث صحيح ورجاله كلهم - 00:08:32

وقد اخرجه اصحاب الصحيح. قال ايضا حدثني يوسف بن موسى عن ابي طالب هريرة. قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة. واني اختبأت شفاعا الامة يوم القيامة. ثم ساق ايضا من طريق محمد بن عبد العزيز الايدي قال احدى سلامة عن عقيل عن

ابن شهاب عن عمرو ابن سفيان ابن جارية - 00:08:50

ان ابا هريرة قال كعب فذكر مثل حديث ابن وهب سواء وزاد فقال كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال ابو نعم قال يونس بالاعلى باسناده عم ابي ابي سفيان وقال ابن عزيز انه عمر ابن ابي سفيان انه في علم يقول آ ابن

خزيمة انه عمرو بن ابي سفيان - 00:09:09

الشاهد ان لا ايضا فيه دلالة ان ابا هريرة سمع هذا الحديث من نبينا صلى الله عليه وسلم وانه اختبأ دعوته شفاعا لامته صلى الله عليه وسلم ثم ساق ابن خزيمة من طريق هشام الدستوري عن قتادة عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوا في امتي

واني اختبأت دعوتي شفاعا لامتي يوم القيامة - 00:09:28

ثم ساقه ايضا من طريق ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة لكل نبي دعوة بدعوة ان شاء الله يوم القيامة ثم ساقوا من طريق عبد الرزاق عن ابي هريرة بمعناه ثم ساق ايضا - 00:09:48

من حديث اه محمد بن يحيى انه سمع ابا هريرة رضي يقول ان لكل نبي دعوة يدعو بها واني اريد ان اختبئ اختبئ شفاعا. قال ابو بكر ابن خزيمة هذا اللفظة التي هي في هذه الاخبار ان لكل نبي دعوة ظاهرها - 00:10:02

ان للمستقبل وهؤلاء الانبياء قد ماتوا فيجب على هذه الشبهة رحمه الله تعالى فيقول فيها اختصار كلمة اي كانت لكل نبي اي هناك محذوف تقديره كانت لكل نبي دعوة مستجابة. والعرب تقول ذلك لفلان دعوة وان كان الذي هذا - 00:10:24

هذا الذي سمي قد مات فمراده رحمه الله تعالى ان يبين ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة ليس معناها في المستقبل وانما هي فيما مضى - 00:10:43

اذ لو كان في المستقبل لشارك الانبياء صلوات ربي لشارك الانبياء صلوات ربي عليهم نبينا صلى الله عليه وسلم في ادخار دعوات ليوم القيامة وانما المعنى ان هؤلاء الانبياء قد دعوا على قد دعوا حال حياتهم فممنهم من دعا الى قومه وممنهم من دعا بدعوات اخرى -

00:10:56

اه استجيب له استجيب له فسليمان دعا ان يهبه الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وقد وهبه الله عز وجل ذلك ولذا النبي صلى الله عليه وسلم عندما اخذ عفتا من الجن - 00:11:17

حتى وجد برد لعابي على يده قال والله لولا دعوة اخي سليمان لربطته في سارية من سواء المسجد حتى يلعب به حتى يلعب به صبيان المدينة فترك ذلك لاجل دعوة سليمان عليه السلام - 00:11:32

فهذه دعوة لسليمان وتلك دعوة لنوح وغيره من الانبياء قد دعوا ربهم سبحانه وتعالى فاستجاب الله دعواته في الدنيا. والنبي صلى الله دعا في الدنيا واستجيب له لكن ليس المعنى آ هي هذه الدعوة. هناك دعوة عظيمة يعطيها الله عز وجل لانبيائه. اما - 00:11:45

بان يسقيهم فسقوا او دعوات ان يرسل الله عز وجل الدخان على قريش فارسله الله عز وجل او ما شابه ذلك فهذه دعوات يدعو بها الانبياء جميعا. لكن هناك دعوة عظيمة يخص الله عز وجل بها كل نبي من انبيائه - 00:12:05

فنبينا صلى الله عليه وسلم ترك هذه الدعوة العظيمة التي اعطاه الله اياها وارادها شفاعته لامتته يوم القيامة وهذا الباب سياق ابن خزيمة له في هذا الباب ليس لاجل الدعوة التي آآ للنبي صلى الله عليه وسلم او لهؤلاء الانبياء وانما ليبينوا - [00:12:24](#) الى اثبات شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. وان اهل السنة متفقون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع واهل البدع ايضا يثبتون الشفاعه لكنهم يخالفوننا في شفاعات يخالفوننا في شفاعته اهل النار في منع اناس - [00:12:43](#) الجنة في منع اناس يدخلون النار هذه الشفاعات شفاعته في عم ابي طالب. بعضهم ينكر ذلك. والصحيح هذا بعض قول آآ بعض المبتدعة المعتز والخوارج وغيرهم اما اهل السنة فهم متفقون على ان النبي صلى الله عليه وسلم يخص بشفاعات - [00:13:01](#) وشفاعات اخرى يشارك فيها جميع او يشاركه فيها جميع الرسل الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن اذن الله له بالشفاعة. الشاهد من هذا كله واثبات شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم وساق منهم لا يثبت شفاعته انه قال انه ادخر دعوة اعطيها اياها -

[00:13:20](#)

[00:13:43](#) شفاعته يوم القيامة. والله اعلم -